العملي والفكري لممارسة حياتهم وفق قيمهم المجتمعية، وبالتالي الانتماء الى الهوية الحضارية العربية التي ينتمون تاريخيا اليها.

اما العرب... فان ضياع فلسطين يعني هزيمة قومية عسكرية وحضارية لهم، لما تمثله فلسطين من موقع جغرافي وحضاري في التاريخ العربي، فضلا عن كونها جزءا من الوطن العربي وفي موقع القلب من هذا الوطن، كما ان الوجود الاسرائيلي الصهيوني العنصري العدواني الغريب، يعني تحويلهم، لمواجهة اخطاره، عن كل آمالهم في تحقيق التقدّم السياسي (بالوحدة) والحضاري والاقتصادي والعلمي.

ولذلك، كان من الطبيعي جدا، ان يرفض الفلسطينيون والعرب، ومعهم العالم الاسلامي، الوجود الاسرائيلي، ويطالبون ويعملون لتحرير فلسطين واستعادة هويتها العربية.

إلا ان العمق الانساني في الثقافة العربية، ومنها ثقافة شعب فلسطين، فضلا عن الادراك الواعي للطبيعة الدولية للصراع، جعل الفلسطينيين في تنظيمهم لأنفسهم وبدء نضالهم في ١٩٦٥/١/١، يتبنون هدفا يمثل اعمق درجات الوعي الانساني، فحدّدوا أهدافهم بـ:

١ ــ عودة اللاجئين الفلسطينيين الى بيوتهم وديارهم.

٢ ــ المحافظة على وحدة التراب الفلسطيني في ظل دولة فلسطينية ديمقراطية علمانية، بدون صهيونية، ويعيش فيها اتباع الأديان الثلاثة كمواطنين متساوين في الحقوق والواجبات والمواطنية امام القانون.

٣ ــ ثم وافقوا على قيام دولة فلسطينية على اي جزء يتحرر من الأرض الفلسطينية، على ان لا يكون ذلك حائلا دون العمل على تحقيق توحيد فلسطين في دولة ديمقراطية واحدة، بالوسائل الديمقراطية، اذا لم يقف الطرف الاسرائيلي عقبة امام ذلك.

٤ ــ ان مسؤوليتهم في تحرير اليهود من الصهيونية لا تقل اهمية عن تحرير المانيا من النازية، لأن ذلك هو الطريق الى انقاذ اليهود في فلسطين من مصير الهزيمة التي ستكون مأساة كمأساة عام ١٩٤٨ التي وقعت على شعب فلسطين.

اما وسيلة تحقيق هذه الأهداف فلسطينيا، فهي النضال المسلح الى ان يصبح تحقيق هذه الأهداف بالأسلوب السلمي امرا قابلا للتحقيق.

ان الفلسطينيين يلاحظون، بكل دهشة والم وانزعاج وغضب، كل ما سبق ذكره. ان استمرار قيام مشكلة اللاجئين بدون عودتهم الى وطنهم، واستمرار الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين لا يمكن إلا وان يخلق حالة حادة جدا من الألم التي لا يمكن إلا وان تدفع، كنتيجة طبيعية وحتمية، الى العنف والتنظيم والنضال حتى يستعيدوا حقوقهم.

كما ان هذا كله يجعل قضية السلام في الشرق الأوسط تنطلق من فلسطين بتحقيق العدالة لهذا الشعب الذي يدفع بالقهر فواتير الصراع الدولي وجرائم لا علاقة له بها من